Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنظور ، ومن الوحى المسطور ، لكى يعلموا ويعرفوا ، فمالهم لا يعلمون ؟

وإنما قلنا : الإدراك الجازم ؛ لأن ما ليس بجازم لا يكون علماً ، بل ظناً ، إذا كان راجحاً ، ووهماً إذا كان مرجوحاً ، وشكاً إذا استوى الطرفان ، ولهذا قابل القرآن بين العلم والظن فى قوله : ﴿ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ، إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (١) .

ووصفنا الإدراك الجازم بـ « المطابق للواقع » ؛ لأن غير المطابق لا يكون علماً ، بل هو جهل وغباء .

وقيَّدناه بـ « الناشىء عن دليل » ؛ لأن ما ليس كذلك ليس علماً ، بل هو تقليد ، بمعنى اعتماد قول الغير بلا حُجَّة ، وقد أجمعوا على أن التقليد ليس بعلم .

ولو أردنا أن نتتبع هذه الصيغة فى القرآن : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، أو ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ، أو ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ونحوها . . . لاتسع بنا المجال ، وطال بنا المقال .

ولكن لا بأس أن نعرض لمجموعة منها تدل على غيرها ، ومعظمها يتعلق بجانب الإلهيات .

ففى سورة الأنعام نقرأ قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ، قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

وسواء أكان الضمير فى « أكثرهم » يرجع إلى الناس عامة أم إلى المشركين خاصة ، فإن المشركين هم أكثر الناس ، وهم لا يدركون ولا يعون قدرة الله تعالى المطلقة على تنزيل الآيات الكونية الخارقة متى شاء ، وكيف شاء ، كما

---

(١) الجاثية : ٢٤ (٢) الأنعام : ٣٧